

تاريخ القبول: 2020/05/03

تاريخ الإرسال: 2020/01/21م

## فَتْحُ الْمَلِكِ الْمُبِينِ لِشَرْحِ هِدَايَةِ عَوَامِ اللَّاجِئِينَ

للشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ خَاطِرِ الْجَزِيرِيِّ الْمَالِكِيِّ (بعد 1218هـ)

- عرضاً وتقديماً -

Fath Almalik Almubin Lisharh Hidayat Eawami

Allaajiiyn

By Sheikh Ali Bin Hassan Bin Khatir Al-Maliki Al-Jaziri (After 1218h)

Dr. Fouad Ahmed Atallah

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله<sup>1</sup>

fouadatallah1982@gmail.com

كلية الشريعة والقانون بجامعة الجوف (المملكة العربية السعودية)، Jouf University

المخلص:

يتضمن هذا البحث عرضاً وتقديماً لمخطوط: (فَتْحُ الْمَلِكِ الْمُبِينِ لِشَرْحِ هِدَايَةِ عَوَامِ اللَّاجِئِينَ)، للشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ خَاطِرِ الْجَزِيرِيِّ الْمَالِكِيِّ، وقد أراد الباحث نشر هذا المخطوط، وتحقيقه تحقيقاً علمياً؛ لأنه لم يُحَقَّقْ من قبل، ولم يحظَ بالطباعة والنشر، وقد قام الباحث بالتعريف بالمخطوط ودراسته في هذا البحث تمهيداً لتحقيقه ونشره وطباعته، لذلك اشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، المبحث الأول فيه التعريف بالمؤلف، والمبحث الثاني فيه دراسة المخطوط، كما خرج البحث بجملة من النتائج المفيدة والتوصيات المهمة المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: فَتْحُ، الْمَلِكِ، الْمُبِينِ، هِدَايَةِ، عَوَامِ، اللَّاجِئِينَ، عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ خَاطِرِ، الْجَزِيرِيِّ، الْمَالِكِيِّ، مخطوط.

المؤلف المرسل: د. فؤاد عطاء الله، الإيميل: fouadatallah1982@gmail.com

**Abstract:**

This research includes the study and investigation of the manuscript: (fath almalik almubin lisharh hidayat eawami allaajiiyn), by Sheikh Ali Bin Hassan Bin Khatir Al-Maliki Al-Jaziri (after 1218h), the researcher wanted to publish this manuscript; because this book was not printed before. The research included an introduction, two chapters, and a conclusion, the first topic where the definition of the author, and the second section in which the study of the manuscript, and the search came out a series of useful results and important recommendations related to the subject of research.

**Keywords:** fath, almalik, almubin, hidayat, eawami, allaajiiyn, Ali Bin Hassan Bin Khatir Al-Maliki, Al-Jaziri, manuscript.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين، أما بعد:

فهذا مخطوط في الفقه المالكي، ألفه الشيخ الفقيه علي بن حسن بن خاطر الجزيري المالكي رحمه الله تعالى، ووسمه بعنوان: (فتح الملك المبين لشرح هداية عوام اللاجئين). وقد رأيتُ نشر هذا المصنّف الفقهيّ والعناية به نفعاً للمسلمين، وخدمة لتراث علمائهم، لأنّ هذا الكتاب لم يُحقّق تحقيقاً علمياً ولم يُطبع من قبل. أهمية البحث.

يكتسي موضوع البحث أهمية كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بعلم الفقه المالكي، فهو كتاب موسوعي ضخم<sup>1</sup> في الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله.
- الغاية من هذا البحث هي التعريف بالمخطوط تمهيدا لتحقيقه ونشره.
- القيمة الفقهيّة للمخطوط، حيث ضمّنه المؤلّف دراسة مفصّلة لجميع أبواب ومباحث الفقه على مذهب الإمام مالك رحمه تعالى.
- إبراز إسهامات متأخري المالكيّة في التّأليف في الفقه خصوصاً، وفي العلوم الشرعيّة عموماً.

- إثراء المكتبة الإسلامية بهذا الكتاب الفقهي المالكي.
- لا شك أنّ خدمة التراث وتحقيق الكتب المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدراسات الإسلامية، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والصّياغ، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكود في خدمة تراث علماء الأمة الإسلامية وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

#### إشكاليّة البحث.

تحتمّ علينا طبيعة هذا البحث وكونه تحقيقا ودراسة لمخطوط طرح جُملة من التّساؤلات حول صحّة نسبته إلى المؤلّف، وكذلك موضوعه، والمصادر التي استقى منها المؤلّف مادته العلمية ونحو ذلك.

#### الدراسات السابقة.

لم يحظ هذا الكتاب -حسب علمي- بالتحقيق والدراسة، ولذلك عزمْتُ على تحقيقه ونشره والعناية وبه، وقد أردت إنجاز هذا البحث للتعريف بهذا المخطوط ودراسته، وليكون هذا البحث تمهيدا لتحقيق المخطوط ونشره.

#### خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحث للتعريف بالمؤلّف، ومبحث لدراسة المخطوط، وخاتمة.

- أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهمّيّته، وخطّته، والدراسات السابقة.
- وأمّا المبحث الأوّل فيشتمل على التعريف بالمؤلّف، فعرضت ما تيسّر الوقوف عليه من ترجمته، فذكرتُ اسمه ونسبه، ونشأته وطلبه للعلم، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلفاته.
- وأمّا المبحث الثّاني فيشتمل على دراسة المخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخه الخطيّة ونحو ذلك.

- وأما النصّ المحقق فسأقوم بنشره في أعداد لاحقة -إن شاء الله تعالى-، وذلك لأنّ الغاية من هذا البحث هي التعريف بالمخطوط تمهيدا لتحقيقه ونشره.
  - وأما الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.
- منهج البحث.**

- استخدمتُ في تحقيق ودراسة هذا المخطوط جملة من المناهج العلميّة، منها:
- المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخية للمؤلف.
  - المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخة الخطية للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.

أخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

## 2. المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

خصّصت هذا المبحث للتعريف بمؤلف المخطوط الشيخ علي بن حسن بن خاطر الجزيري المالكي -رحمه الله تعالى- من جهة اسمه ونسبه ومكانته العلميّة ومؤلفاته. ولا يفوتني أن أشير إلى أنّ المؤلف -رحمه الله تعالى- من فقهاء المالكية المغمورين، وليس من المشاهير والمعروفين؛ ولذلك لم أقف له على ترجمة وافية، بل لم أجد من ترجم له سوى ما ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه "معجم المؤلفين".

**أولا: اسمه ونسبه.**

هو علي بن حسن بن خاطر الجزيري المالكي<sup>2</sup>، والجزيري نسبة إلى الجزيرة، ولكن لم تذكر كتب التراجم اسم هذه الجزيرة التي ينسب إليها المؤلف، والجزر التي ينتسب إلى الأعلام كثيرة في العراق، والشام، ومصر، والمغرب، والجزيرة العربية، والله أعلم بالصواب.

ثانيا: مولده.

لم تذكر كتب التراجم سنة ولادة المؤلف.

ثالثا: نشأته وطلبه للعلم.

لم تتحدث كتب التراجم عن النشأة العلمية للمؤلف، لكن يبدو من خلال هذا المصنف الجليل بأنه نشأ في بيئة علمية، مكنته من حيازة حظٍ وافٍ من العلوم الشرعية.

رابعا: شيوخه وتلاميذه.

لم تذكر كتب التراجم شيوخ وتلامذة المؤلف.

خامسا: وفاته.

توفي المؤلف -رحمه الله تعالى- بعد سنة 1218هـ؛ لأنه كان حيا في هذه السنة<sup>3</sup>.

سادسا: مؤلفاته.

ترك المؤلف -رحمه الله- هذا المخطوط الحافل في الفقه المالكي، وهو فتح الملك المبين لشرح هداية عوام اللاجئين، ولم تذكر كتب التراجم وفهارس الكتب سوى هذا الكتاب.

### 3.المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

سأعزف في هذا المبحث بالمخطوط:

أولا: عنوان المخطوط.

عُرف المخطوط بعنوان: (فتح الملك المبين لشرح هداية عوام اللاجئين)؛ وهي العبارة نفسها التي ذكرها المؤلف في المقدمة، وأثبتها الناسخ في صفحة العنوان؛ وهو العنوان الذي اشتهر به الكتاب في كتب التراجم وفهارس المخطوطات.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: "إن شعر مولانا الشيخ يحيى البدوي العشماوي بلدا ومولدا، ثم الجزيري إقامة بها، لما ظهر نفعه، واشتهر فضله في الناحية، وحصلت بركته فيها لذوي القلوب القاسية، أردت أن أشرحه، وأبين ما خفي من معانيه، لمن هو راغب فيه، وسميته: فتح الملك المبين لشرح هداية عوام اللاجئين"<sup>4</sup>.

ومعنى عبارة العنوان أن المؤلف ينسب الفضل في تأليف كتابه هذا إلى الله سبحانه وتعالى، ولذلك اعتبر أنه فتح من الله سبحانه وتعالى، والملك والمبين من أسماء الله تبارك وتعالى، وأما مفردة شرح فتعني أن هذا الكتاب هو شرح فقهي، وأما هداية عوام اللاجئين

فهو اسم المنظومة الفقهية التي شرحها المؤلف، والهداية معناها الإرشاد والبيان، والعوام ضدّ الخواص، ومفردة اللاجئين تعني الناس الذين يلجؤون إلى هذا الكتاب لمعرفة الاحكام الشرعية والفقهية.

### ثانيا: موضوع المخطوط.

المخطوط عبارة عن كتاب موسوعي ضخم في الفقه على مذهب المالكية، وقد أتى فيه المؤلف على شرح وتفصيل أبواب الطهارة.

وشرح فيه المؤلف منظومة مطوّلة في الفقه اسمها هداية عوامّ اللّاجئين، وهي من تأليف الشّيخ يحيى البدوي العسماوي الجزيري، ولذلك قال المؤلف في مقدّمة المخطوط: "إنّ شعر مولانا الشّيخ يحيى البدوي العسماوي بلدا ومولداً، ثمّ الجزيري إقامة بها، لما ظهر نفعه، واشتهر فضله في النّاحية، وحصلت بركته فيها لذوي القلوب القاسية، أردت أن أشرحه، وأبين ما خفي من معانيه، لمن هو راغب فيه"<sup>5</sup>.

ومنظومة هداية عوامّ اللّاجئين هي منظومة في الفقه المالكي، مؤلفها هو الشّيخ يحيى البدوي العسماوي الجزيري، وهو فقيه مغمور غير معروف، وكذلك منظومته<sup>6</sup>، ولا يُعرف عنهما أكثر من هذا.

ومن المواضيع التي تطرق لها المؤلف في هذا المخطوط:

1. فرائض الوضوء والغسل، قال المؤلف رحمه الله: "من ترك المضمضة والاستنشاق ناسيا...".
2. صفة الوضوء والغسل، قال المؤلف رحمه الله: "هذه السنة السادسة المختصّة بالوضوء..."<sup>7</sup>.
3. فضائل الوضوء، قال المؤلف رحمه الله: "وقوله: خذ مني فضائلهم، أي فضائل الوضوء والغسل..."<sup>8</sup>.
4. باب المسح على الجبيرة، قال المؤلف رحمه الله: "قله أن يمسح على ذلك الموضع المألوم وجوبا..."<sup>9</sup>.
5. باب التيمّم، قال المؤلف رحمه الله: "والتيمّم ثبت وجوبه بالكتاب والسنة..."<sup>10</sup>.
6. أحكام الحيض، قال المؤلف رحمه الله: "فإن جزم النساء بأنه حيض أو شككن؛

فهو حيض وإلا فليس بحيض...."11.

ثالثاً: تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلف.

نسبة المخطوط إلى المؤلف -رحمه الله- صحيحة لا غبار عليها؛ ويدلّ على ذلك أدلة، منها:

1. أنّ المؤلف صرّح بذكر اسمه في مقدمة المخطوط، فقال ما نصّه: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، وفصله بالعقل وشرّفه بالنطق المحكم، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد الذي أزال الله به ظلمات الجهالات، وعلى آله والصحابّة والتابعين لهم على توالي الأوقات، وبعد: فيقول المنكسر الخاطر عبده: علي حسن خاطر أحسن الله له ولأحبّته الخواطر"12.

2. نسب النّاسخ الكتاب إلى المؤلف.

3. نسبت كتب التّراجم الكتاب إلى المؤلف، ولم تُشكّك في هذه النّسبة<sup>13</sup>.

رابعاً: مصادر المخطوط.

تتوّعت مصادر المؤلف في المخطوط؛ وقد استفاد من عدد من المؤلفات في التفسير والحديث والفقه واللغة، ومن الأعلام الذين ذكرهم بأسمائهم:

1. صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، وسنن البيهقي<sup>14</sup>.

2. أصول الكرخي<sup>15</sup>.

3. فتاوى العز بن عبد السلام<sup>16</sup>.

4. ابن القطان<sup>17</sup>.

5. مكّي بن أب طالب القيسي<sup>18</sup>.

6. ابن حجر العسقلاني<sup>19</sup>.

7. تفسير القرطبي<sup>20</sup>.

8. السيوطي<sup>21</sup>.

9. الأصفهاني<sup>22</sup>.

وغيرها كثير من الكتب والمصادر.

**خامسا: القيمة العلمية للمخطوط**

يكتسي العمل على دراسة وتحقيق هذا المخطوط أهمية كبيرة، يمكن بيانها في النقاط الآتية:

- 1- القيمة العلمية العالية للمخطوط وتنوع الأقوال الفقهية المبثوثة فيه، ففي المسألة الواحدة يذكر عددًا من الأقوال الفقهية<sup>23</sup>.
- 2- المستوى العلمي العالي الذي يتصف به الكتاب، بحث لا يكتفي بذكر الأقوال مجردة، بل يقوم بالتحليل والمقارنة بين أقوال الفقهاء وأدلّتهم<sup>24</sup>.
- 3- المنهج المتميز الذي يسلكه المؤلف في تقسيم المسائل الفقهية وتنويعها<sup>25</sup>.
- 4- تنوع وثراء المصادر الفقهية التي يستقي منها المؤلف<sup>26</sup>.
- 5- لا يزال هذا الكتاب - للأسف الشديد - رغم قيمته العلمية لم يحظ بتحقيق ودراسة علمية فاحصة.

فكل هذه الاعتبارات تشكل مجتمعة الأهمية الفقهية والعلمية لهذا المخطوط النفيس.

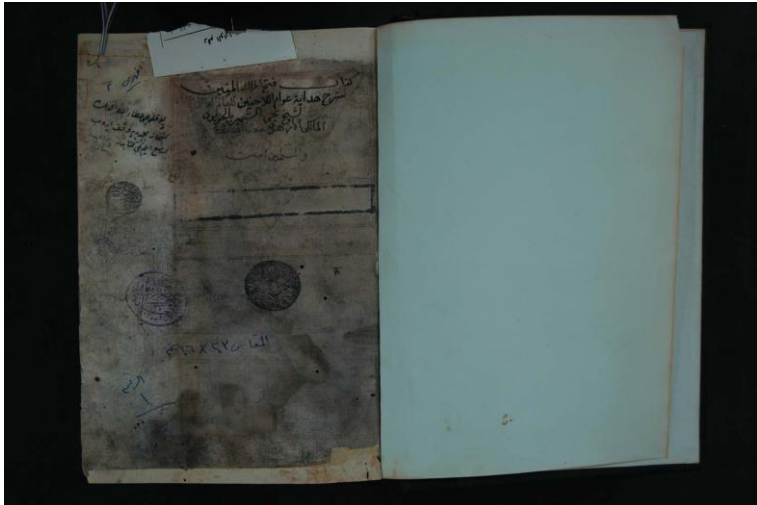
**سادسا: وصف النسخة الخطية للمخطوط.**

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين، وفيما يأتي وصف لكل نسخة:  
**النسخة الأولى:**

نسخة حسنة، فيها نقص في آخرها، عدد أوراقها: 229 لوحة، خطها نسخ حسن، عدد الأسطر في كلّ وجه: 23 سطرا، مسطرتها: 16×23سم، محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف في مكة في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 1611 فقه مالكي.  
**النسخة الثانية:**

نسخة حسنة، فيها نقص في أولها وفي آخرها، عدد أوراقها: 220 لوحة، خطها نسخ حسن، عدد الأسطر في كلّ وجه: 23 سطرا، مسطرتها: 16×23سم، محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف في مكة في المملكة العربية السعودية، رقم الحفظ: 1612 فقه مالكي، وهذه النسخة أصابها رطوبة شديدة، يصعب معها قراءة بعض المواضع.





صورة الغلاف من النسخة الأولى



صورة الورقة الأولى من النسخة الأولى



صورة الورقة الأخيرة من النسخة الأولى



صورة الورقة الأولى من النسخة الثانية



صورة الورقة الثانية من النسخة الثانية



صورة الورقة الأخيرة من النسخة الثانية

**خاتمة:**

استعرضت في البحث دراسة تعريفية بمخطوط: (فتحُ الملِكِ المُبينِ لِشرحِ هِدَايَةِ عَوَامِ اللَّاجِئِينَ)، لِلشَّيخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ خَاطِرِ الْجَزِيرِيِّ الْمَالِكِيِّ، وذلك تمهيدا لتحقيقه ونشره وطباعته.

وتوصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلميّة المهمّة:

- لم يحظ هذا المخطوط بتحقيق علمي، رغم قيمته العلميّة والفقهية.
- لم أقف على ترجمة وافية للمؤلف الشيخ علي بن حسن بن خاطر الجزييري المالكي.
- نسبة المخطوط للمؤلف صحيحة؛ لا غبار عليها.

**التوصيات:**

- إنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجل الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلاميّة والتّاريخيّة والإنسانيّة؛ فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغنّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضّياح.
- ينبغي توجيه عناية طلبة الدّراسات العليا في الجامعات المتخصّصة في العلوم الإنسانيّة بخدمة التّراث وتحقيق المخطوطات؛ وذلك من أجل المحافظة على تراث علماء الأمة وحماية علومهم ومؤلفاتهم.
- والحمد لله ربّ العالمين؛ وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- جامع الشروح والحواشي، عبد الله محمد حبشي، أبو ظبي، دط، دت.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ت.
- قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي.

- 1 ويدل على ذلك كبر حجم الكتاب، فقد بلغ عدد لوحاته 230 لوحة، وفي كل لوحة وجهان.
- 2 انظر ترجمته في: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: (62/7).
- 3 المرجع السابق.
- 4 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 2، وجه: أ).
- 5 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 2، وجه: أ).
- 6 انظر: جامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمد حبشي: (230/3).
- 7 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 211، وجه: ب).
- 8 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 212، وجه: ب).
- 9 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 215، وجه: ب).
- 10 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 220، وجه: أ).
- 11 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 225، وجه: ب).
- 12 النسخة الأولى من المخطوط: (لوحة: 2، وجه: أ).
- 13 معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: (62/7)، وقاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم: (103404).
- 14 النسخة الأولى: (لوحة: 27، وجه: أ).
- 15 النسخة الثانية: (لوحة: 215، وجه: أ).
- 16 النسخة الثانية: (لوحة: 223، وجه: أ).
- 17 النسخة الثانية: (لوحة: 11، وجه: أ).
- 18 النسخة الثانية: (لوحة: 12، وجه: ب).
- 19 النسخة الأولى: (لوحة: 5، وجه: أ).
- 20 النسخة الأولى: (لوحة: 13، وجه: ب).
- 21 النسخة الأولى: (لوحة: 21، وجه: ب).
- 22 النسخة الأولى: (لوحة: 24، وجه: ب).

- 23 مسألة فخذ الرجل هل هو عورة أم لا؟ مثال على ذلك، في النسخة الثانية: (لوحة: 11، وجه: أ).
- 24 مسألة اشتراط استقبال القبلة لصحة الصلاة مثال على ذلك، في النسخة الثانية: (لوحة: 12، وجه: أ).
- 25 مسألة الفاتحة ركن من أركان الصلاة مثال على ذلك، في النسخة الثانية: (لوحة: 17، وجه: أ).
- 26 وقد مرّ قريبا الحديث عن المصادر التي استقى منها المؤلف المادة العلمية.